فايدة لسورة براءة عدة اسما • براءة التوبة • المقشقشة • المبعثرة • المشردة • المخزية •
الفاضحة • المثيرة • الحافرة • المنكلة • المدمدمة • سورة العذاب لان فيها التوبة على المومنين
وهي تقشقش من النفاق اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها
وتحفر عنها وتفضحهم وتنكل بهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم فان قلت هلا صدرت
باية التسمية كما في سائر السور قلت قد سئل عن ذلك ابن عباس رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الاية قال اجعلوها في الموضع
الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت
قصتها شبيهة بقصة الانفال فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين وعن
ابي بن كعب توهموا ذلك لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذ العهود وسئل
ابن عيينة فقال اسم الله سلام وامان فلا يكتب في النبذ والمحاربة قال الله تعالى ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى اهل
الحرب بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك ابتداء يدعوهم ولم ينبذ اليهم الا تراه
يقول السلام على من اتبع الهدى واما النبذ فانما هو البراءة واللعنة واهل الحرب لا اسلام
عليهم ولا يقال لهم لا تخف ولا تخف ومترس ولا باس هذا امان كله وقيل
سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما في القتال تعدان السابعة من الطوال
وهي سبع وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر لانهما معا مائتان وست فهما بمنزلة
احدى الطوال وقد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة
سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان
وتركت بسم الله لقول من قال هما سورة واحدة انتهى • كشاف •

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فان قلت لم علقت البراءة بالله
ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين اولا
فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا العهد اوجب الله
النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم اعلموا ان الله ورسوله بريء مما
عاهدتم به المشركين انتهى • منه •

واذان من الله ورسوله الى الناس الاذان بمعنى الايذان الاعلام فان قلت
لم علقت البراءة بالذين عوهدوا من المشركين وعلق الاذان بالناس قلت
لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذان فعام لجميع الناس من عاهد
ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث انتهى • منه •

واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون
قيل اراد بالفسق نقض العهد هاهنا وكان في المشركين من وفى بعهده فلذا قال
واكثرهم فاسقون انتهى • من تفسير البغوي •

انهم لا ايمان لهم فان قلت كيف اثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا ايمانهم ثم نفاها عنهم
قلت اراد ايمانهم التي اظهروها ثم قال لا ايمان لهم على الحقيقة وايمانهم ليست بايمان
كشاف

ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله سبب نزول هذه الاية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عاتب عمه العباس وهو في الاسر على قطيعة الرحم وقيام على النبي على الله عليه وسلم واغلظ اللام
الى ذكر مساوي المشركين فقال العباس تذكرون مساوينا وتتركون محاسننا والفخر بالحجابة والسقاية
وعمارة البيت بالطواف ونحو ذلك فنزلت الاية تحقيقا ان حسناتهم في كفرهم محبطة بالكفر وقال

Copyright © King Saud University